Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخنساء كانت تشعر به حينئذ شعورا قويا ، مضافة إليه مشاعر الاعتزاز بأسرتها ، وبقومها ، وبنسبها ، وبالجوانب الأخرى سواء فى شخصيتها ، كالإحساس بقوة شخصيتها ، وإحساسها بشاعريتها ، أو فى حياتها كإحساسها برخاء العيش الذى تنعم به ، وبأنها الفتاة الوحيدة فى الأسرة .

وحياة الخنساء بعد ذلك ـ فيما تتيحه لنا الروايات ـ ولسنا فى حاجة إلى التفاصيل ، فالذى يعنى هذا الكتاب من تلك الأحداث جانبها النفسى ، الذى نريد أن نتبينه ، ثم ننظر هل نجد صداه فى مطالعها كما رأينا فى للطالع السابقة أم لا ؟ . نقول إنها بعد ذلك تزوجت من قومها أحد بنى عمرو الذين افتخرت بهم على دريد . واسمه رواحة بن عبد العزى ، وولدت له عبدالله للكنى أبا شجرة السلمى . وأنها أصيبت بخيبة أمل كاملة فى زواجها برواحة هذا ، وذلك أن المرأة عادة تتمنى فى حياتها مع الزوج أمرين ، أحدهما الوفاء النفسى الذى إن لم يبلغ درجة الحب والسعادة . فعلى أهون الفروض لابد أن يحقق الألفة والراحة النفسية ، والآخر الرخاء فى للعيشة الذى إن لم يبلغ درجة الرفه والنعيم فعلى أهون الفروض لابد أن يحقق الراحة المعيشية التى لا يشوبها الشعور بالحاجة والحرمان ، فإذا تحقق لها الأمران طابت نفسها ، وقرت عينها ، وإذا تحقق أحدهما دون الآخر أمكنها أن تتعزى بالجانب الذى تحقق ، معللة نفسها بالأمانى فى أن يتحقق لها الجانب الآخر يوما ما .

ولكن خيبة أمل الخنساء كانت كاملة لأنها فقدت الأمرين جميعا ، فأما عن فقدانها الوفاق النفسى مع زوجها ، فإننا لو تجاوزنا كل خلاف بين الروايات أو الاستنتاج منها ، فإن مما لا تنازع فيه الروايات أننا لا نعلم لها كلمة واحدة شعرا أو نثرا تنبئ عن رضاها عنه ، وأن ديوانها لم يحمل بيتا واحدا من هذا القبيل ، ولو رضيت عنه لكان فى إحساسها بالزواج منه ، أو فى معيشتها معه ، أو فى فراقه إياها ما يدعوها إلى الشعر ، ولكن شيئا من ذلك لم يكن ، ولكن الروايات سواء فى صريحها أو مضمونها توحى بما يدفع الخنساء إلى السخط وليس مجرد عدم الرضا ، وذلك من أكثر من ناحية منها أنه كان مغمورا ، حتى إن الروايات لا تعرف عنه شيئا قبل زواجه بالخنساء ولا بعد انفصاله عنها ، بل ولا تعرف كيفية هذا الانفصال ، أهو بالموت ، أم بالقتل ، أم بالطلاق ، ومن هذه النواحى أنه كان مقامرا متلافا . ثم معدما محتاجا ،